سلسلة لوازم الطريق
الجزء الثالث



قاعدة الدين في فكاك المأسورين

كتبه فضيلة الشيخ
يسري بن عطية الصالح
(أبو هاجر الفلسطيني)

لوازم الطريق (٣)...

قاعدةُ الدِّين

فِي

:: فِكَاك المَأسُورِين ::

بِقلم الشَّيخ/

يُسري بن عطية آل صالح

"أبو هاجر الفلسطيني"

(إهداء)

إلى روح أبي الغالي الذي رباني فأحسن تربيتي...
إلى أمي الحبيبة الصابرة التي علمتني كيف يكون المرء صادقاً في مواطن الابتلاء...

أهدي هذا الكتاب

أبو هاجر

(تمهيد)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد...

فاعلم أخي الموحد أن السجن هو أحد صور العذاب التي يمارسها الطغاة والمتجبرون ضد الموحدين في كل عصرٍ وحين، وغايتهم في ذلك صرف الموحد عن دينه وثنيه عن المباديء التي يجاهد من أجلها ويسعى لنشرها وإقرارها، فإن عجزوا في مرادهم هذا كان لهم في غيبة الموحد عن ساحة الفعل الجهادي والتأثير فيها مظنة انتصار وأنّى لهم ذلك...

فهذا فرعون رأس الطواغيت والمتكبرين يقول لموسى عليه السلام مهدداً ومتوعداً (لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ)(١)

أي لأجعلنك من أهل السجن. وكان سجن فرعون لعنه الله وقبحه أشد من القتل لأنه يسجن خصومه على سبيل التأبيد فلا يخرجوا منه حتى يموتوا، وذلك ليجعلهم عبرة لغيرهم ممن يخالفونه.

ولم يفت ذلك في عضد موسى بل زاده إيماناً وثباتاً ومضى على طريق الحق موقناً بنصر الله جل وعلا القائل : (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(٢)

---

(١) الشعراء ٢٩

(٢) القصص ٥-٦

وقال سبحانه (وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ، فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[٣]

وقد قالت امرأة العزيز من قبل ليوسف عليه السلام وقد نقمت عليه طهره وعفافه وبغضه للخبث قالت (وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ)[٤]

قال الشيخ محمد أبو فارس (لقد حكم عليه بالسجن ظلماً فلم يقترف جرماً حتى يعاقب، ولم يخن حتى يسجن، ولم يسرق حتى يعذب.. لقد دخل السجن وعاش مع المجرمين، مع اللصوص والمنحرفين، مع القتلة والسفاكين، وهذه حياة يصعب على الداعية أن يعتادها من أول وهلة، هذا العالم لم يطلع عليه يوسف قبل دخوله السجن فلا بد من أن يهيئ نفسه ويعدها لهذه الحياة)[٥]

ودخل معه السجن فتيان، فجلا لهما التوحيد وحذرهما من الكفر والتنديد قال (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)[٦]

وأنجى الله جل وعلا نبيه يوسف عليه السلام مصداقاً لقوله تعالى في آخر السورة.

---

(١) العنكبوت ٣٩-٤٠

(٢) يوسف ٣٢

(٣) الابتلاء والمحن في الدعوات صـ ١٤٦

(٤) يوسف ٣٩-٤٠

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)(٧)

والسجن والإثبات كانت الوسيلة الأولى التي أراد كفار قريش استعمالها مع النبي – صلى الله عليه وسلم – وفي القرآن الكريم قوله تعالى (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(٨)

عن مقسم مولى ابن عباس أخبره ابن عباس في قوله " وإذ يمكر بك "... قال :(تشاورت قريش ليلة بمكة. فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، وقال بعضهم : بل اقتلوه، وقال بعضهم : بل اخرجوه. فاطلع الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – على ذلك، فبات عليٌّ – رضي الله عنه – على فراش رسول الله وخرج النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى لحق بالغار... الحديث)(٩)

قال سيد قطب رحمه الله (لقد كانوا يمكرون ليوثقوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويحبسوه حتى يموت أو ليقتلوه ويتخلصوا منه، أو ليخرجوه من مكة منفياً مطروداً ولقد ائتمروا بهذا كله ثم اختاروا قتله)(١٠)

فالسجن أخا التوحيد أحد أساليب الطغاة عبر العصور لردع الدعاة والمجاهدين، والسجون اليوم تعج بالموحدين، فحلقة الكفر استحكمت، وتناحر الكفار والطواغيت على أهل التوحيد وابتكروا من الأساليب الجسدية والنفسية ما يفوق الجبال.

---

(٧) يوسف ١١٠

(٨) الأنفال ٣٠

(٩) رواه أحمد

(١٠) في ظلال القرآن ١٥٠١/٣

فالسجين اليوم ليس مجرد رجل محبوس في جب – مع أن هذا الحبس المجرد رهيب وشديد لما فيه من الإذلال والقهر والتغريب – بل يمارسون ضده أقسى ألوان العذاب والحرمان، ويسعون لزعزعة ثقته بنفسه وبدينه وبأمته، وأكبر شاهد على ما نقول سجون الصليبيين وأعوانهم في العراق وأفغانستان وكوبا وغيرها، وسجون الأنظمة الطاغوتية الحاكمة في بلاد المسلمين، وسجون يهود المجرمين التي فاضت بالمسلمين من أهل فلسطين، ويكفيك فقهاً لهذه الصفحات أن تعلم أنَّ كاتبها أسير عن يهود المفسدين منذ بضع سنين وإلى أن يقدر الله له ولإخوانه من أهل التوحيد فرجاً قريباً إنه ولي ذلك والقادر عليه وكفي بربك هادياً ونصيراً. قال جلا وعلا (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)[١١]

---

(١١) التوبة ١٢٩

فكُّ العاني واجبٌ شرعي

ولذلك كان فك العاني واجب شرعي على كل مكلف من المسلمين لقوله – صلى الله عليه وسلم – (عُودوا المَريض وأطعِموا الجائع وفكوا العاني)[١٢]

العاني هو الأسير المسلم عند الكافرين والأمر في الحديث يقتضي الوجوب لغياب القرينة الصارفة للندب.

ورحم الله عمر الفاروق إذْ يقول (لأن استنقذ رجلاً من أيدي الكافرين أحبُّ إليَّ من جزيرة العرب)

قال ابن حجر (قال ابن بطَّال : فكاك الأسير واجب على الكفاية وبه قال الجمهور)[١٣]

أي إذا قام به من تحصل بهم الكفاية سقط عن الباقين، فالخطاب في ابتدائه يتناول جميع المكلفين كفروض الأعيان، إلا أن فرض الكفاية يسقط بفعل بعض الناس له، وفرض العين لا يسقط عن أحد بفعل غيره، على أن فرض الكفاية إذا لم يقم به من تحصل بهم الكفاية أثم المسلمون كلهم في ذلك الوقت والعياذ بالله. يقول الشيخ عبد الوهاب خلّاف رحمه الله (فالواجبات الكفائية المطالب بها مجموع أفراد الأمة بحيث إن الأمة بمجموعها عليها أن تعمل على أن يؤدى الواجب الكفائي فيها، فالقادر بنفسه وماله على أدائه بنفسه عليه أن يحث القادر ويحمله على القيام به، فإذا أُدي الواجب سقط الإثم عنهم جميعاً وإذا أُهمل أثموا جميعاً : أثم القادر لإهماله واجباً قدر على أدائه، وأثم غيره لإهماله حث القادر وحمله على فعل الواجب المقدور له، وهذا مقتضى التضامن في أداء الواجب)[١٤]

قلت.. ومثال ذلك الأسرى من المسلمين عند الكافرين، فلو سمع بهم وعلم بحالهم جماعة من المسلمين وفيهم من يستطيع استنقاذهم بالجهاد أو الفداء، وفي المسلمين كذلك من لا يستطيع استنقاذهم، فالواجب على من يستطيعون استنقاذهم العمل الجاد والمتواصل وبذل كل جهد ممكن وإنفاق الأموال في سبيل ذلك، وإذا لم يبادروا من تلقاء أنفسهم إلى القيام بهذا الواجب فيجب على الآخرين حثهم وحملهم على القيام بواجبهم، فإن أُدي الواجب وتحرر

---

(١٢) متفق عليه

(١٣) فتح الباري ٦/١٩٣

(١٤) أصول الفقه صـ ١٠٩

المأسورون فلا إثم على أحد، وإذا لم يؤد الواجب ولم يطلق الأسرى أثم الجميع والعياذ بالله العظيم من كل إثم ومعصية...

قال ابن عثيمين رحمه الله (الحذر الحذر من التهاون بمعصية الله عزوجل حتى إن من أهل العلم من قال : إن الرجل إذا فعل المعصية متهاوناً بها ولو كانت صغيرة صارت كبيرة والعياذ بالله لما قام في قلبه من التهاون بها نسأله الله أن يؤمّنا وإياكم من أسباب عقابه وغضبه)[١٥]

وقد قال الله جل وعلا (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[١٦]

قال الشوكاني رحمه الله (والمعنى : فليحذر المخالفون عن أمر الله أو أمر رسوله أو أمرهما جميعاً إصابة فتنة لهم " أو يصيبهم عذاب أليم " أي في الآخرة، كما أن الفتنة التي حذرهم من إصابتها لهم هي في الدنيا... قال القرطبي : احتج الفقهاء على أن الأمر للوجوب بهذه الآية، ووجه ذلك أن الله سبحانه قد حذر من مخالفة أمره وتوعد بالعقاب عليها بقوله : " أن تصيبهم فتنة " الآية، فيجب امتثال أمره وتحرم مخالفته والفتنة هنا غير مقيدة بنوع من أنواع الفتن، وقيل : هي القتل، وقيل : الزلازل، وقيل : تسلط سلطان جائر عليهم، وقبل : الطبع على قلوبهم)[١٧]

واعلموا هداكم الله أن الكفاية اليوم غير تامة – لنكوص المسلمين عن واجبهم تجاه أسراهم ولوجود الأسرى في سجون الكفار على الحقيقة – وعليه فمسألة إطلاق الأسرى وفكاكهم متعينة على كل مكلف من المسلمين حتى تتميم الكفاية وحصول الغاية والله المستعان.

وأن ترى سجون الكفار والطواغيت كيف مُلئت بالموحدين والسبيل الشرعي والكوني لإخراجهم هو الجهاد في سبيل الله وفيه الأسر لأعداء الله، فقضية فكاك المأسورين من سجون الكافرين هي من موجبات الجهاد الأساسية في هذا الزمان.

---

(١٥) هامش رياض الصالحين صـ ٤٣٧

(١٦) النور ٦٣

(١٧) فتح القدير ٧٢/٤

شروط وجوب الجهاد*

وأنت أيها الموحد خير أن الجهاد إنما يجب على المسلم، الذكر، العاقل، البالغ، الصحيح، الذي يجد من المال ما يكفيه ويكفي أهله حتى يفرغ من الجهاد.

فمن كان هذا حاله فلا عذر له أمام الله سبحانه في النكوص عن الجهاد لفك الأسارى والتولي عن نصرتهم بل يعرض نفسه لعقابٍ أليمٍ من الله تعالى إن تخلّف أو تولّى.

والشرط الأول.. الإسلام..

لأن النصوص الشرعية خصت المؤمنين في التكليف بالقتال والكافر غير مأمون في الجهاد. قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ)(١٨) وغيرها من الآيات.

الشرط الثاني.. الذكورة..

لما جاء في الحديث الصحيح عن عائشة قالت : استأذنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الجهاد فقال (جهادكن الحج)(١٩)

الشرط الثالث.. العقل..

لأن المجنون لا يتأتى منه القتال لذهاب عقله..(٢٠)

الشرط الرابع.. البلوغ..

لأن الصبي ضعيف لا يقوى على مشاق القتال، وقد رُوي عن ابن عمر قال (عرضني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني.

(*) لمزيد اطلاع في هذا الموضوع وغيره انظر كتابنا " قاعدة الجهاد إلى رب العباد "

(١٨) الأنفال ٦٥

(١٩) رواه البخاري

(٢٠) المغني ١٦٣/٩

قال نـافع : فقدمت على " عمر بن عبد العزيز " وهو يومئذٍ خليفة فحدثتـه هذا الحديث فقال : إن هذا لحدٌ بين الصغير والكبير فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة. ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال)[٢١]

وقد جاء في " شرح صحيح مسلم " تعليقاً :

(في هذا دليل لتحديد البلوغ بخمس عشرة سنة وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم. قالوا : باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً وإن لم يحتلم فتجري عليه الأحكام من وجوب العبادات وغيرها)[٢٢]

وبلوغ سنة الخامسة عشرة أحد علامات البلوغ الثلاثة بالنسبة للصبي مع الاحتلام ونبات الشعر وبها يصير مكلفاً على قول الجمهور..[٢٣]

الشرط الخامس.. السلامة من الضرر..

بمعني السلامة من العمى والعرج والمرض لقوله تعالى (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)[٢٤]

يقول ابن قدامة (ولأن هذه الأعذار تمنعه من الجهاد، فأما العمى فمعروف، وأما العرج فالمانع منه هو الفاحش الذي يمنع المشي الجيد والركوب كالزمانة ونحوها وأما اليسير الذي يتمكن معه من الركوب والمشي وإنما يعتذر عليه شدة العدو فلا يمنع وجوب الجهاد لأنه ممكن منه فشابه الأعور، وكذلك المرض المانع هو الشديد فأما اليسير منه الذي لا يمنع إمكان الجهاد كوجع الضرس والصداع الخفيف فلا يمنع الوجوب لأنه لا يتعذر معه الجهاد)[٢٥]

---

(٢١) متفق عليه
(٢٢) شرح صحيح مسلم ٦٧/٨
(٢٣) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ١٠٣٠/٢
(٢٤) الفتح ١٧
(٢٥) المغني ١٦٣/٩

تنبيه... عذر الله جل وعلا غير القادرين على الجهاد – ومنه الأسر لأعداء الله – ولكنه اشترط لذلك أن يكونوا من الناصحين لله ورسوله وليس المثبطين اللائمين للمجاهدين فقال سبحانه (لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ)[٢٦]

قال الشوكاني رحمه الله (النصح لله الإيمان به والعمل بشريعته وترك ما يخالفها كائناً ما كان ويدخل تحته دخولاً أولياً نصح عباده ومحبه المجاهدين في سبيله وبذل النصيحة لهم في أمر الجهاد وترك المعاونة لأعدائهم بوجه من الوجوه.

ونصيحة الرسول : التصديق بنبوته وبما جاء به وطاعته في كل ما يأمر به أو ينهى عنه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه ومحبته وتعظيم سنته وإحياؤها بعد موته)[٢٧]

الشرط السادس.. وجود النفقة..

لقوله تعالى { لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ } التوبة

والجهاد إذا تعيَّن تسقط النفقة وهو متعين اليوم كما بيَّنا من أجل فك الأسرى على كل مكلف حتى حصول الكفاية بل وجود أسرى عند العدو عدَّها العلماء الحالة الرابعة التي يتعين فيها الجهاد على كل مكلف من المسلمين.

وأساس شرط النفقة أنها فرض عين على من تجب على المسلم نفقتهم، والجهاد في غير حالات تعيينه فرض كفاية، والاشتغال بما هو فرض عين مقدم على الاشتغال بما هو فرض كفاية.

(٢٦) التوبة ٩١

(٢٧) فتح القدير ٢/٤٩٦

لكننا بيّنا لك بالأدلة الشرعية أن الجهاد متعين اليوم على كل مكلف لنزول الكفار في أرض المسلمين وأسرهم لمئات الآلاف من الموحدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذه المسألة مشابهة لمسألة إذن الوالدين، ففي حالة كون الجهاد فرض كفاية يعتبر إذنهما، فإذا تعين الجهاد فلا.

وقد يسأل سائل : بر الوالدين والنفقة فرضا عين والجهاد عند تعيينه فرض عين فما وجه تقديم الجهاد ؟!

والجواب وبالله التوفيق أن مصلحة الجهاد أعم إذْ هي لحفظ الدين والدفاع عن المسلمين واستنقاذ المستضعفين والمأسورين فمصلحته عامة مقدمة على غيرها وهو يقدم على مصلحة حفظ البدن..[٢٨]

(٢٨) انظر سبل السلام ٤/٧٨

فكُّ العانِي بُرهان الـوَلاء الحَقيقِي

اعلم أرشدك الله أن من شروط كلمة التوحيد العظيمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " والتي يقول عنها ابن القيم رحمه الله (لأجلها نصبت الموازين ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار والأبرار والفجار، وأُسست الملة، ولأجلها جردت السيوف للجهاد وهي حق الله على جميع العباد)[٢٩]

من شروطها المحبة والولاء لها ولما اقتضته ولأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها يقول الله جلا وعلا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ}[٣٠]

قال الشوكاني رحمه الله (أي يظهرون العطف والحنو والتواضع للمؤمنين ويظهرون الشدة والغلظة والترفع على الكافرين ويجمعون بين المجاهدة في سبيل الله وعدم خوف الملامة في الدين بل هم متصلبون لا يبالون بما يفعله أعداء الحق وحزب الشيطان من الإزراء بأهل الدين وقلب محاسنهم مساوى مناقبهم مثالب حسداً وبغضاً وكراهة للحق وأهله)[٣١]

وفي الحديث (ثلاث من كن فيه، وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)[٣٢]

قال يحيى بن معاذ (حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء)[٣٣]

---

(٢٩) الياقوت والمرجان في عقيدة أهل الإيمان
(٣٠) المائدة ٥٤
(٣١) فتح القدير ٦٩/٢
(٣٢) رواه البخاري
(٣٣) فتح الباري ٧٩/١

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله (وعلامة حب العبد ربَّه... تقديم محابِّه وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه، وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عادى الله ورسوله وإتباع رسوله واقتفاء أثره وقبول هداه)[٣٤]

وقال شيخنا رحمه الله (وأحباء الله هم أولياؤه الذين يتخلقون بأخلاقه فالله كريم يحب الكرماء عليم يحب العلماء قوي يحب الشجعان، ولذلك فأحباء الله سَلَمٌ لأوليائه حرب على أعدائه متأهبون دائماً لإعلاء كلمة " لا إله إلا الله " لا يخافون في الله لومة لائم)[٣٥]

واعلم هداك الله أن من لوازم الحب في الله أن يحب العبد لأخيه الخير كما يحبه لنفسه لقوله – صلى الله عليه وسلم – (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٣٦] أي يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير كما جاء في بعض الروايات. ويندرج تحتها أن يكره لأخيه ما يكره لنفسه من الشر.

قال ابن حجر ("والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها. والمحبة إرادة ما يعتقده خيراً)[٣٧]

فائدة... قال ابن حجر (قال الكرماني : ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر، ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك التنصيص عليه اكتفاء. والله أعلم)[٣٨]

(٣٤) الياقوت والمرجان صـ ١٨
(٣٥) الياقوت والمرجان صـ ٩٤
(٣٦) رواه البخاري
(٣٧) فتح الباري ٧٤/١
(٣٨) فتح الباري ٧٤/١

وقد رُوي أن الحجاج بن يوسف الثقفي غضب غضباً شديداً على واليه في السند بسبب امرأة أسرت من المسلمين وأدخلت إلى بلاد السند، فجهز الجيوش المتواصلة وأنفق بيوت الأموال حتى استنقذ المرأة وردها إلى أهلها ومدينتها.

ولا عجب لأن المسلم الذي يفقه دينه يعلم أن فك العاني صورة من صور الولاء الحقيقي بين المسلم وأخيه المسلم والله تعالى يقول (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ) [٣٩]

قال الشوكاني رحمه الله (أي قلوبهم متحدة في التوادد والتحابب والتعاطف بسبب ما أجمعهم من أمر الدين وضمهم من الإيمان بالله)[٤٠]

وقال سيد قطب رحمه الله (إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة، طبيعة الوحدة والتكافل، وطبيعة التضامن وكلنه التضامن في تحقيق الخير ودفع الشر)[٤١]

قال المولى جل وعلا {وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[٤٢]

قال شيخنا رحمه الله (إن الله وحده هو الذي ألف بين قلوب المؤمنين الصادقين فأصبحوا بنعمة الله إخوانا، فتلاشت من بينهم كل الأحقاد التاريخية والثارات القبلية والأطماع الشخصية والرايات العنصرية الجاهلية وانضووا تحت راية الحق الكبير المتعال على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ولا تجارة يديرونها.

ولذلك فدين الله وحده هو الذي يستطيع أن يثبت الأقدام ويربط على القلوب ويجمع على دين كلمة التوحيد فتستحيل قلوب الناس النافرة وطباعهم الشموص إلى قلوب متآخية متراصة يذل بعضها لبعض أما العوارض الفانية والمطامع الشخصية والمصالح الدنيوية فإنها تشتت ولا تجمع وتخالف ولا تؤلف وتفرق ولا توفق)[٤٣]

---

(٣٩) التوبة ٧١
(٤٠) فتح القدير ٤٨٢/٢
(٤١) الظلال ١٦٧٥/٣
(٤٢) الأنفال ٦٢-٦٣
(٤٣) الياقوت والمرجان صـ ٩٨

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وشبك بين أصابعه.(٤٤)

انظروا هداكم الله إلى هذا التمثيل في الحديث والذي يحث النبي – صلى الله عليه وسلم – من خلاله على نصرة المؤمن لأخيه المؤمن ومؤازرته على الخير وأن يدفع عنه كل شر، وهنا أمر لابد منه إذْ القوي لابد من تماسك أجزائه حتى يتم نفعه وتحصل فائدته فينبثق عنه تجمع مسلم صحيح قادر على حمل الدين لكل العاملين يدخلون فيه أفواجاً. إذ كيف ندعو لتحرير الناس من ربق الجاهلية وجور الأديان وظلم الطواغيت ونحن لم نحرر إخواننا من ذل القيود الظالمة فكيف سيثق بنا الآخرون وعلام يتبعنا المدعوون.

وعن ابن عمر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلمٍ كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)(٤٥)

قال ابن حجر رحمه الله (وقوله " ولا يسلمه " أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه، وهذا أخص من ترك الظلم، وقد يكون ذلك واجباً وقد يكون مندوباً بحسب اختلاف الأحوال، وزاد الطبراني من طريق أخرى عن سالم " ولا يسلمه من مصيبة نزلت به")(٤٦)

فالمسلم لا يترك أخاه المسلم إلى عدوه الكافر يؤذيه ويعذبه وينتقص من عرضه ويهدد كرامته وينتهك حرمته كما هو الحاصل مع الأسرى في سجون الكفار فإنها والله تنتهك أعراضهم ويجبرون على كشف عوراتهم بشكل دائم فيما يُسمى بالتفتيش العاري الذي يهدف إلى إذلال الأسير المسلم وكسر إرادته وقتل العزة والكرامة عنده وهم يراهنون في ذلك على عامل الوقت الذي يقضيه الموحد في سجونهم ويطمعون أن تنطفئ بداخله مع الأيام جذوة الصمود والاستعلاء والتحدي فيمسي عبئاً على أهله ومجتمعه بعد أن كان نصيراً لهم وذابًّاً عنهم وما ذلك إلا بسبب الجروح النفسية والجسدية التي يتركها السجن على السجين ومن جرب الحبس يفقه ما نقول ولا حول ولا قوة إلا بالله هو مولانا عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

---

(٤٤) متفق عليه

(٤٥) متفق عليه

(٤٦) فتح الباري ٥/١١٧

وعليه... فلا بد من الإسراع في تحرير الأسير المسلم من سجون الكفرة فنكون قد أزحنا عنه ربق العبودية والذل وفرجنا همه وغمه وأنقذناه من الألم والسقم ثم نكون قد انتصرنا على الكافر في هذا الموطن ونلنا أجراً عظيماً عند الله عزوجل ومنه تفريج الكربات عنا يوم القيامة والفوز بجنةٍ عالية، قطوفها دانية، لا تسمع فيها لاغية، فيها عين جارية، فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة...

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (٤٧)

فبادر أيها المجاهد لمرضاةِ ربٍ ونصرةِ دين، استنقذ أخاك الأسير من غياهب الظلم والظلمات، وسيكون لك بإذن الله عوناً على دعوتك وجهادك، فقد رأينا الموحدين في السجون فوجدناهم واللهِ أحسن الناس أخلاقاً وأكثرهم زهداً في الدنيا وطلباً للآخرة وأغزرهم علماً.

ولهذا يسعى الكفار والطواغيت جاهدين لتغييب هذا النوع من الموحدين خلف سجونه وقضبانه، فكم من ساحةٍ اشتعلت بالجهاد والاجتهاد بفضل الله جل وعلا ثم بسبب أسرى منَّ الله عليهم بفرجه فكان لهم السبق والدور الأسمى في إحياء جيلٍ وصناعة مجدٍ وتاريخ.. أعزهم الله بالإسلام وأكرمهم بفرجه فكانوا لله جنداً وللإسلام عزاً وللمستضعفين ردءاً..

واعلم أيها الموحد أن إخوانك في سجون الكافرين منهم من استظهر كتاب الله سبحانه ومنهم من غاص في بطون أمهات الكتب يبغي التوسع في أخذ العلوم الشرعية فصار بفضل الله فقيهاً في دينه، داعياً إلى الله على بصيرة.

والسجون اليوم تعج بالعلماء والفقهاء وحفظة كتاب الله والخطباء والوعاظ والدعاة فإلى متى ؟ إلى متى النكوص والجمود والخذلان ؟! أوليس المسلم أخو المسلم ؟

أين من أضلاعكم أفئدة تنصر المظلوم تأبى أن يضامَ

أنسيتم أيام وليالي شاركناكم فيها الجهاد بمشاقّه وكنا واللهِ في خندق الموت لا تفصلنا عنه غير خطوات.

(٤٧) الصف ١٠-١٣

نذكّركم بالله والأرحام ونسألكم بالله (ومن سألكم بالله فأعطوه)[٤٨] والاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائزة.

نرغبكم فيما عند الله ان سعيتم لاستنقاذنا ونصرتمونا، ونرهبكم مما عند الله ان ابتغيتم الدعة وتمسكتم بأذناب البقر والزرع وتركتم أمر ربكم وخذلتمونا.

{ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ }[٤٩]

يقول سيد قطب رحمه الله (فقد خفت في ميزان الله الذي لا يظلم ولا يخطئ. وقد خسروا أنفسهم. فماذا يكسبون بعد ؟ إن المرء ليحاول أن يجمع لنفسه. فإذا خسر ذات نفسه فما الذي يبقى له)[٥٠]

قال ابن القيم رحمه الله (والعجب كل العجب مِنْ غفلة مَنْ لحظاته معدودة عليه وكل نفس من أنفاسه لا قيمة له إذا ذهب لم يرجع إليه، فمطايا الليل والنهار تسرع به ولا يتفكر إلى أين يحمل، ويُسار به أعظم من سير البريد ولا يدري إلى أي الدارين يُنقل، فإذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب ذاته وذهاب لذاته لا لها سبق من جناياته، وسلف من تفريطه، حيث لم يقدم لحياته فإذا خطرت له خطرة عارضة لما خلق له دفعها باعتماده على العفو، وقال : قد أنبأنا أنه هو الغفور الرحيم، وكأنه لم ينبأ أن عذاب الله هو العذاب الأليم)[٥١]

وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٥٢]، هذا الحديث الجليل القدر العظيم الفائدة يدل على أصل الولاء الثابت بين المؤمنين من التراحم ومدّ يد المساعدة والعون بعضهم لبعض عند النوازل والمحن والنوازل لأن الضعف أو المصاب إذا وقع لفردٍ من الأمة المؤمنة فهو مصاب للأمة كلها بسبب المعاناة التي تنعكس على المجموع..

فمصاب السجن مثلاً ليس مقتصراً على الأسير نفسه مع أن له النصيب الأكبر

(٤٩) الأعراف ٨-٩
(٥٠) الظلال ١٢٦١/٣
(٥١) حادي الأرواح صـ ١٢
(٥٢) متفق عليه

من المحنة والألم والهم والسقم، بل تعاني معه أمه وزوجته وابنته وأخته وخالته وعمته وجدته ويعاني معه أبوه وابنه وأخوه وعمه وخاله وجده وصديقه وأبناء هؤلاء وبناتهم وهذا مع أسير واحد فكيف بآلاف الأسرى والأسيرات وكلهم له أقارب وأصحاب، فالمجتمع كله يعاني من هذه القضية، فهي قضية إنسانية قبل أي اعتبار آخر.

ولأنه الإنسان المؤمن المكرّم من الله جلا وعلا فلابد من استنقاذه حفاظاً عليه من الفتنة والذل ثم لكي يبقى المجتمع واثقاً من دينه والانتصار له فيخرج من كل جبل من يكمل مسيرة الجهاد والقتال في سبيل الله لا أن تُغفل هذه القضية الأهم فتصبح مؤشراً على هزيمة الأمة، ورادعاً نجح العدو في ترسيخه عند المسلمين حتى يخافوا من أي فعلٍ ينتج عنه مصير الذين سبقوهم ممن أمضوا شبابهم وشاخوا وهرموا ومنهم من أدركه الموت في غياهب السجون.

فاعلم يا رعاك الله أن تحرير الإنسان مقدم على تحرير الأرض، فالأرض تحرر من الأنظمة الكافرة والطواغيت الحاكمة لكي يحيا عليها الإنسان حراً يختار الإيمان دونما إكراه من أحد أو تسلط من نظام، وهذا مع الإنسان بشكل عام، أما الجماعة المؤمنة خاصة فتحتاج لعوامل القوة التي تجعلها مؤهلة لفتح البلاد وتحرير العباد وما تحرير الأسرى إلا العلامة المميزة لإيمان الجماعة وقوتها، وبئست الطائفة التي تترك أبناءها في السجون يذلهم العدو ويستبيح حرماتهم ويمتهن كرامتهم ويمضون في ذلك سنين طويلة قد تصل للعشرات.

ولذلك خاطب الله عزوجل المؤمنين بالجهاد والقتال من أجل المستضعفين من المسلمين فقال {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً }[٥٣]

أي ما لكم يا من آمنتم بالله ورسوله لا تنفرون للقتال في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين من المسلمين لكي تخلصوهم من الأسر والذل وتريحوهم مما هم فيه من الجهد والبلاء الناتج عن الاستضعاف.

---

(٥٣) النساء ٧٥

وهذه آية عامة في كل استضعاف، سواء الاستضعاف الذي يعيشه الأسرى المثبتون الذي لا يملكون معه الدفع عن أنفسهم بأي حال ويعجزون حتى عن الفرار، أو استضعاف مَنْ هم في بلاد الكفر ممن لا يستطيعون الهجرة منها.

والصحيح الذي عليه إجماع المفسرين أن المراد بالقرية الظالم أهلها في الآية " مكة " والمستضعفون هم المسلمون في مكة ممن عجزوا عن الهجرة إلى المدينة ووقعوا تحت قهر الكفرة وإذلالهم فكانوا كالأسرى في بلدهم، وهم الذين كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يدعو لهم بقوله (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين)(٥٤)

وقال ابن عباس : المستضعفون أناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها. وقال – رضي الله عنه – كما في البخاري : أنا وأمي من المستضعفين..(٥٥)

وقد استجاب الله سبحانه دعاء المستضعفين في مكة بأن يجعل لهم ولياً يتولى أمورهم ونصيراً يمنعهم من الكفار فيسّر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فُتحت مكة وولّى النبي – صلى الله عليه وسلم – عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم..(٥٦)

---

(٥٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة

(٥٥) فتح القدير ١/٦٥١

(٥٦) تفسير الجلالين آية ٧٥ من النساء

الولاءُ لا ينقِطع بالاستِضعاف

وللأهمية هذه المسألة في ديننا فقد اتفق الأئمة والفقهاء والعلماء على أن المسلمين إذا قدروا على استنقاذ المأسورين والمستضعفين من إخوانهم المسلمين في أي جهة من جهات الأرض ثم لم يفعلوا فقد باؤا بإثم عظيم.

يقول أبو بكر العربي رحمه الله: إذا كان في المسلمين أسراء أو مستضعفون فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن , بأن لا تبقى منا عين تطرف حتى تخرج لاستنقاذهم إن كان عددنا يحتمل ذلك , أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحدٍ درهم في ذلك (57)

(وقد جاء في القوانين لابن الجوزي ما نصه (يجب استنقاذهم _ أي الأسرى _ من يد الكفار بالقتال , فإن عجز المسلمون عنه وجب عليهم الفداء بالمال) (58)

ولذلك شدد النبي _صلى الله عليه وسلم _ على هذا المعنى وغلظ القول فيمن خذل مؤمناً مظلوماً فقال (مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إلا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَتُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إلا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ) (59)

هذه النصوص المتقدمة وغيرها تبين مدى الواجب الملقى على المسلمين عامة والمجاهدين خاصة في إطلاق الأسرى والمعتقلين من سجون الكفار والطواغيت .

نحن نرى اليوم كم هانت على المسلمين كراماتهم وكيف سلط الله عليهم من استباح حرماتهم بسبب ما عندهم من بلاءٍ طم ومنكرٍ عم , والمجاهدون مستضعفون قد انفرد بهم الأعداء فهم ثلاث فرق؛ فرقة مضت إلى ربها وأجرها عليه سبحانه وفرقة في السجون قابعة قد ذاقت من الظلم والتنكيل ما الله به عليم، وفرقة مطاردة من الطواغيت والكفار قد اجتهدوا في استنقاذ إخوانهم بأي وسيلة كان.

---

(57) أحكام القرآن 876 /2

(58) القوانين 127

(59) رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع

ونحن هنا في الأسر نتفهم الظروف التي يمرون بها وندعو الله أن يثبتهم وينصرهم وأن يجزيهم عنا وعن أمتهم خير الفضل والجزاء.

لكننا نلاحظ أن المجاهدين قد حصروا جهدهم في بقاع محدودة رغم انعدام الخيارات في الغالب وسنبين هنا مسألة هامة ينبغي التنبه لها , فالجهاد اليوم متعين على كل مكلف من المسلمين لأن العدو حل في كل أرضهم, ولو لم يكن العدو حل إلا في فلسطين لوجب الجهاد وهو واجب بالفعل على كل مكلف لأن المسلمين في فلسطين عجزوا عن دفع اليهود ونكص من بعدهم , فالعينية شاملة للأمة كلها إلى حين تتميم الكفاية , وقد فصلنا القول في هذه المسألة في كتاب " قاعدة الجهاد إلى رب العباد " وما يهمنا هنا بيان أن ديار المسلمين اليوم رقعة واحدة من حيث كونها كلها دار حرب لأنها حُكمت من قبل طواغيت، وقد بسط الكفر عليها أحكامه وسلطانه، تماماً كما كانت قبلُ رقعة واحدة وهي دار إسلام وأمان في ظل الحكم الإسلامي وسيطرة المسلمين، لاسيما وأن هذه الحدود المصطنعة من قبل الكفار بين الأمصار كعدمها عندنا.

وشمول العينية للأمة ورقعة الأرض الواحدة تجعل المجاهد ينتقل من بلدٍ إلى بلد إن دعت الضرورة وكأنه ينتقل من زاوية لزاوية على الرقعة الواحدة وفي ساحة واحدة دون حرج , فديار المسلمين اليوم كلها دار حرب واحدة وهي بمنزلة البلد الواحدة ولا اعتبار لقدسية أرض أو جهة اللهم إلا أن البعض يجب أن يقاتل عند بيته وبالله التوفيق.

فالأسر لأعداء الله هو من الجهاد في سبيل الله لا يقتصر على بقعة معينة بل ملة الكفر واحدة ,واليهود مثلاً والذين يأسرون الآلاف من مسلمي فلسطين لا يقتصر وجودهم وتحركهم على فلسطين بل يسرح الكثيرين منهم ويمرح ممن يحملون البطاقات الإسرائيلية في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية على شكل سياح ورياضيين ومهندسين زراعيين وخبراء صناعة وغيرها من المجالات بل هناك من بعض البلاد الفقيرة من آسيا وأفريقيا شركات صهيونية يصل عدد الصهاينة فيها إلى المئات.

فيستطيع مجاهدو فلسطين وضمن التيار الجهادي المركزي الممتد على طول الديار والذي ذكرناه في" قاعدة الجهاد "أن يأسروا من بلدٍ ما ويحفظوه في بلدٍ آخر ويفاوضوا من بلد ثالث وربما استعانوا بالمجاهدين الآخرين في كل بلدٍ من البلدان الثلاثة.

وهذه نصيحة للمجاهدين في كل مكان. .لا تنسوا إخوانكم في البقاع الأخرى ناصروهم. والوهم. .كونوا عباد الله إخواناً. .

وهنا مسألة مهمة سنتعرض لها بشيء من التفصيل وقد وردت حولها تساؤلات كثيرة. .وهي

"مبادلة جثث الأعداء وجيفهم بأسرى مسلمين"

نقول وبالله التوفيق : أن الصحيح الثابت عن النبي_صلى الله عليه وسلم _ أنه لم يأخذ ثمن أو مقابل عن جثث الأعداء الكفرة , بل طرح بعضها في بئر ورد بعضها إلى المشركين. ولم يثبت عنه أنه فادى أسير مسلم بجيفة كافر عنده.

فعن عكرمة أن نوفلاً _ وهو نوفل بن عبد الله بن المغيرة _ تردى به فرسه يوم الخندق فقتل. فبعث أبو سفيان إلى النبي_صلى الله عليه وسلم _ بديته مائة من الإبل فأبى النبي_صلى الله عليه وسلم_وقال(خذوه إنه خبيث الدية خبيث الجثة) (60)

وجاء في فتح الباري قال ابن هشام : (بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف) (61)

كما أورد البيهقي في سننه روايتين للقصة كلاهما عن ابن عباس تحت عنوان (لا تباع جيفة مشرك).

جاء في الرواية الأولى : فنهاهم النبي_صلى الله عليه وسلم _ أن يبيعوا جيفة مشرك (وفي الرواية الثانية) فبعث المشركون إلى رسول الله_صلى الله عليه وسلم _ أن ابعث إلينا بجسده ونعطيك اثني عشر ألفاً. فقال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ (لا خير في جسده ولا في ثمنه) (62)

---

(60) كنز العمال 455/ 10

(61) فتح الباري

(62) سنن البيهقي

وقد جاء في شرح البخاري_ باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن_ أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي_ صلى الله عليه وسلم _ أن يبيعهم وقد قال_ صلى الله عليه وسلم _ (لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده) (63)

وأورد الترمذي هذه الواقعة عن ابن عباس تحت عنوان (باب ما جاء لا تفادي جيفة الأسير)(64)

وأورد الحاكم في المستدرك عن ابن عباس أنه قُتل رجل من المشركين يوم الخندق فطلبوا أن يواروه فأبى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ حتى أعطوه الدية، قال: (هذا صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه). (65)

يقول الدكتور محمد خير هيكل (ينبغي تفسير قوله" حتى أعطوه الدية " بمعني أنه سلمهم جثة القتيل حين عرضوا عليه الدية ورفض قبولها، ولا يعني الحديث أنه أخذ الدية، وذلك جمعاً بين الروايات المختلفة). (66)

قلت.. ورفض النبي_ صلى الله عليه وسلم _ تسليم الجثة حتى عرضوا عليه الدية ثم رفضها حتى لا يظن الكفار أن المسلمين ضعفاء، ولأنه نهى عن الجيف وأخبرنا أنها خبيثة وثمنها خبيث.

وينبغي اليوم أن نشعر بالعزة في جهادنا ونسعى بكل السبل لتكريم المجاهدين والرفع من قدرهم وتدريسهم فقه العزة والكرامة والاستعلاء على قوى الأرض الحائدة عن منهج الإيمان , وعلى قيم الأرض التي لم تنبثق من أصل الإيمان، وعلى تقاليد الأرض التي لم يصنعها الإيمان، وعلى قوانين الأرض التي لم يشرعها الإيمان، وعلى أوضاع الأرض التي لم ينشئها الإيمان.

العزة والاستعلاء. .مع ضعف القوة وقلة العدد وفقر المال، كالاستعلاء مع القوة والكثرة والغنى على السواء، الاستعلاء الذي لا يتهاوى أمام قوة باغية مهما توحشت واستبدت، الاستعلاء في السجن والقيود كالاستعلاء خارج السجن والقيود.(67)

---

(63) فتح الباري283 /6

(64) 283 /6 سنن الترمذي214 /4

(65) 331 /9المستدرك32 /3

(66)الجهاد والقتال1324 /2

(67)عن معالم في الطريق_ فصل استعلاء الإيمان _ بتصرف يسير

والواجب على المجاهدين معاملة الأسير المسلم على أنه غالي القيمة مصون الكرامة وأن يعملوا على الوصول إلى معادلة أسير بأسير والنفير التام لكل المجاهدين من أجل ذلك لا أن يكون ساقط القيمة لا يستحق الجهد المطلوب _إن بُذل هذا الجهد_ لُيرد برفاتٍ نجسٍ منهي عن أخذ ثمنه شرعاً.

والأصل أن ينصب الجهد على أسر كفرة أحياء واستنفاذ كل وسيلة كل وسيلة في سبيل ذلك فإذا عمل المجاهدين ما في وسعهم ثم لم يتمكنوا من الحصول إلا على جثث فلا بأس حينها من مبادلة هذه الجثث بأسرى مسلمين وهم في ذلك مضطرون كالمضطر إلى أكل الميتة والقاعدة الشرعية _ الضرورات تبيح المحظورات _ واضحة في ذلك ومن ثم فنحن نحسبهم معذورين عند الله سبحانه وتعالى في ذلك بل لهم الأجر إن شاء الله على كل جهدٍ بذلوه في سبيله. ..هذا ما نتعبد الله تبارك وتعالى به والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

بقى الإشارة إلى النقطة الأهم وهي عبارة عن نصيحة صادقة لكل مجاهد بعدما رأينا من مرارة الأسر. ..

إياك والخور أو الضعف في جهادك. .وعليك أن تسعى جهدك إلى عدم تسليم نفسك إلى الكفار أو الطواغيت. .بل عليك أن تسعى إلى الفرار منهم وإلا فلتقاتل حتى تُقتل وتظفر بالشهادة الغالية وسنبين لك فضلها والله من وراء القصد..

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(فضل الشهـادة)

قال جل وعلا :

(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) البقرة (154)

وقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) آل عمران (169_171)

وقال (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة (111)

وقال (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) الأحزاب (23_24)

وقال (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) الحديد (19)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! وَلَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ) رواه مسلم.

وعنه قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ (مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ، وَكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ) متفق عليه

وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال : قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله_ صلى الله عليه وسلم (:_ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَثُّ الْهَيْئَةِ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، وَكَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ،)

وعن البراء قال : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُ وَأُسْلِمُ، قَالَ " : أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَمِلَ قَلِيلًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا" .

وعن أنس أن النبي_ صلى الله عليه وسلم قال _ مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ ." وفي رواية له (لما يرى من فضل الشهادة) متفق عليه.

قال ابن حجر(قال ابن بطال : هذا الحديث أجلُ ما جاء في فضل الشهادة وليس من أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد. فلذلك عظم فيه الثواب) (68)

وعن عبد الله بن عمر بن العاص أن رسول الله_ صلى الله عليه وسلم _ قال (يغفر الله للشهيد كل شيء، إلا الدّين) رواه مسلم.

قال النووي (وأما قوله :- إلا الدين، ففيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين وأن الجهاد والشهادة وغيرها من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين وإنما يكفر حقوق الله تعالى) (69)

---

(68) فتح الباري33 / 6

(69) شرح صحيح مسلم88 /8

وقد جاء في إتحاف النبلاء (إن ترك الشهيد ما يقضي منه دينه أو أوصى أن يُقضى عنه، كما أوصى عبد الله ابنه جابراً حين خرج إلى غزوة أحد أو قضاه عنه أحد أقاربه أو بعض المسلمين فإن الله عز وجل يغفر له ولا يعاقبه) (70)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (قال رجل :أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال : "في الجنة " فألقى تمرات كُنَّ في يده، ثم قاتل حتى قُتِل) رواه مسلم

عن سمرة قال : قال رسول الله_ صلى الله عليه وسلم _ (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ) رواه البخاري

وعن جابر بن عبد الله قال (جِيء بأبي إلى النبي_ صلى الله عليه وسلم _قد مُثل به فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قومٌ فقال النبي_ صلى الله عليه وسلم _ مازالت الملائكة تظله بأجنحتها) متفق عليه

عن سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ يُحَدِّثُ عن أبيهِ عن جَدِّهِ، عن النبيِّ_ صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ مِنْ قَلْبِهِ صَادِقاً بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وإنْ مَاتَ على فِرَاشِهِ) رواه مسلم

وعن أنس قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ (من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه) رواه مسلم

فاحرص أخي على طلب الشهادة

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه) رواه مسلم

---

(70) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية1207 /2

وعن أبي سعيد الخدري قال : قيل يا رسول الله أي النـاس أفضل؟ فقال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) قالوا ثم من ؟ قال (مؤمن في شعب من الشعاب يتق الله ويدع الناس من شره) رواه البخاري.

وفي الحديث أن الشهيد (يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويُحلى حلة الإيمان – وفي رواية – ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه) صحيح سنن الترمذي للألباني.

وفي الحديث قوله _ صلى الله عليه وسلم (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ (مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إلا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ) صحيح سنن الترمذي للألباني.

(شهـادة البحر أفضل من شهـادة البر)

عن أم حرام _ رضي الله عنها _ عن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قـال (لْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَالْغَرِقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ) رواه أبو داوود

وقال _ صلى الله عليه وسلم (شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَيْ الْبَرِّ وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي الْبَرِّ وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ إِلَّا شَهِيدَ الْبَحْرِ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الدَّيْنَ وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ) رواه ابن ماجة

قال ابن قدامة تعليقاً (ولأن البحر أعظم خطراً ومشقة فإنه بين العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه ,فكان أفضل من غيره) (71)

---

(71) المغني 165/ 9

(خــاتمة)

وبعدُ أحبتنــا...

فهذه رسالة قيمة على صغر حجمها لما شُفعت به من أدلة شرعية من الكتاب والسنة , وددنا لو يطلع عليها كل موحد ليعلم الواجب الكبير الملقى على عاتقه تجاه إخوانه الموحدون في السجون في ظل هذا النكوص والخذلان من جماعاتٍ قائمة تتشدق بالنصوص الداعية لاستنقاذهم وهذه الرسالة المهمة في فصل في كتاب:

(قاعدة الجهاد إلى رب العباد)

رأينا أن نفردها في كتيب خاص أسميناه:

"قاعدة الدين في فكاك المأسورين"

حتى يطلع عليها المسلمون من جانبها الشرعي، ولعلهم يعملون بما فيها فنكون قد أدينا الأمانة وبلغنا الخير وننلنا الأجر إن شاء الله.

والصحيح أننا نُعول بعد الله سبحانه على إخوة عرفناهم وعرفونا والتقينا معهم على الخير والطاعة فصاحبناهم الليالي والأيام فما رأينا منهم إلا كل خير ونحسبهم من المؤمنين الذين يوفون بعهدهم إذا عاهدوا ولا نزكي على الله أحداً.

ونحن في هذا المقام ندعو الموحدين في فلسطين إلى الوحدة والتعاضد والتعاون على البر والتقوى ونصرة الله ورسوله والصبر على الثلة المؤمنة الصادقة المجاهدة حتى تنموا البذرة وتثبت الشجرة وتصلح الثمرة ويُجنى القطاف وأمركم على الله سبحانه وهي والله إحدى الحسنيين : إما برد العدل والنصر والسيادة وإما حر السيف والشهادة والسعادة والله تعالى يقول " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآَمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ " الصف (14) وهذه الآية الأخيرة من سورة الصف التي يقول الله فيها " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ "

أسأل الله جل وعلا أن يجعل كتابي هذا بعد مماتي صدقة جارية , وحسنة سارية يأتيني من بركاتها ما يزيد في نعيمي إن كنت من المنعمين وما يخفف من عذابي إن كنت من المعذبين وأسأل الله تعالى أن ينفع به من يقرؤه ويعمل بما فيه وأن أكون سبباً في إطلاق أسرى موحدين من سجون الكافرين وأن لا يحرمني أجر ما بذلت فيه من جهد إنه نعم المولى ونعم النصير وأتمنى أن لا ينسانا إخواننا من صالح دعائهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. .

الشيخ

يسري بن عطية آل صالح

أبو هاجر القيسي الفلسطيني

سجن نفحة 1431/ هـ

المراجع

	المرجع		المرجع
١.	القرآن الكريم	١٧	صحيح سنن الترمذي للألباني
٢	أحكام القرآن لابن العربي	١٨	صحيح مسلم
٣	أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف	١٩	فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني
٤	تفسير الجلالين	٢٠	فتح القدير " تفسير " للشوكاني
٥	الجهاد والقتال في السياسية الشرعية .لمحمد خير هيكل	٢١	في ظلال القرآن لسيد قطب
٦	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم	٢٢	قاعدة الجهاد لرب العباد ليسري بن عطية آل صالح
٧	رياض الصالحين	٢٣	القوانين لابن الجوزي
٨	سبل السلام للصنعاني	٢٤	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي المتقي الهندي
٩	سنن ابن ماجة	٢٥	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي
١٠	سنن أبي داوود	٢٦	المستدرك على الصحيحين لحاكم النيسابوري
١١	السنن الكبرى للبيهقي	٢٧	مسند الإمام أحمد ابن حنبل
١٢	سنن الترمذي	٢٨	معالم في الطريق لسيد قطب
١٣	سنن النسائي	٢٩	المغني لابن قدامة المقدسي
١٤	شرح صحيح مسلم للنووي	٣٠	الياقوت والمرجان في عقيدة أهل الإيمان لعبد اللطيف آل موسى
١٥	صحيح البخاري	٣١	الابتلاء والمحن في الدعوات لمحمد عبد القادر أبو فارس
١٦	صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني		

الفهرس

الإهداء...٢

تمهيد..٣

فك العاني واجب شرعي.. ٧

شروط وجوب الجهاد ٩

فك العاني برهان الولاء الحقيقي...١٣

القتال من أجل المستضعفين ٢٣

الولاء لا ينقطع بالاستضعاف.. ٢١

التبادل ومسألة الجثث... ٢٣

فضل الشهادة...٢٦

شهادة البحر تفضل شهادة البر...٢٩

خاتمة.. ٣٠

المراجع ٣٢

الفهرس ٣٣